# مطاردة حتى الموت

تفاصيل ما تعرض له اعلاميي محافظة الحديدة، ورسائل استهداف زملائهم بعبوات ناسفة

# المحتويات:


ملخص تنفيذي .....

خلفية القصة .....

عن المستهدفين .....

الاجراءات الرسمية .....

**أصوات الحديدة** .....

**النتائج** .....

- المسؤولين .....
- التهديدات والمطاردة .....
- الاعتقالات والاستجوابات: شهادة منفصلة .....
- الضغط على أهالي الصحفيين .....
- المشتبه .....

**التوصيات** .....

# مركز الإعلام الحر | فري ميديا
## للصحافة الاستقصائية

مركز الإعلام الحر، منظمة تسعى إلى تعزيز منهجية العمل الاستقصائي من أجل صناعة مستقبل جديد للصحافة اليمنية، ويركز "الإعلام الحر" جهودها على الحفر في قصص صحفية على مستوى عال من حيث التأثير، معطيا الأولوية لنوعية المواد المنشورة على صفحاته عوض التركيز على كمها أو سرعة إنجازها. وينصب تركيزنا على القضايا التي تؤثر على مجتمعنا؛ في كافة القطاعات، الصحة، التعليم، التنمية، الأمن، العدالة، حقوق الإنسان، وقضايا النساء، والبيئة، والتغيّر المناخي، وقضايا الفساد.

ونعتمد في أسلوبنا على "الصحافة المتأنية" القائمة على المقابلات، والعمل الميداني والبحثي المستند لمصادر محققة. وتسعى قصصنا للذهاب بعيدا في نبش الظواهر بغية الإجابة على سؤالين مركزيين: كيف ولماذا. ويجري تحريرها وفقاً لأعلى المعايير الصحفية من الناحيتين الأخلاقية والمهنية. وتمثل خلاصة مجهود العاملين في مركز الإعلام الحر-فري ميديا من صحفيين وحقوقيين وتقنيين وهي ليست حشدا للمعلومات من مواقع أخرى. تركز "فري ميديا" على توضيح العلاقات والأنماط للظواهر والأحداث المرتبطة باليمن بغض النظر عن مكان وقوعها حول العالم، مع الحرص على عدم التهاون في الالتزام بالمبادئ الصحفية التي توجه عملنا: التوازن، الموضوعية، الدقة وخدمة الصالح العام.

## مشروع
# من أجل الحقيقة

«من أجل الحقيقة»: فكرة مشروع متجدد يعمل من أجل السعي لتحقيق العدالة للجرائم المرتكبة ضد الصحفيين. يتكون المشروع في المرحلة الثانية من سلسلة من التحقيقات في الحالات التي قُتل فيها صحفيًا لقيامه بوظيفته. الهدف من هذه التحقيقات هو إحضار حقائق ومعلومات في سياق عمليات القتل، من أجل إعادة هذه القضايا إلى الواجهة، مما يمهد الطريق لمتابعة العدالة والمساءلة. ويعد مشروع «من أجل الحقيقة» بمثابة مبادرة تعاونية نفذه مركز الإعلام الحر، بدعم من معهد DT.

# ملخص

**بينما كان الصحفي محمود العتمي برفقة زوجته الصحفية رشا الحرازي، في طريقهما لأحد مستشفيات محافظة عدن، جنوب اليمن، لتفقد الوضع الصحي لرشا وجنينها الذي يوشك أن يرى النور، انفجرت عبوة ناسفة كانت مزروعة بسيارة الصحفي الغتمي، قتلت رشا وجنينها على الفور، وأصيب محمود إصابات بالغة دخل على إثرها العناية المركزة.**

بالنسبة للصحفيين اليمنيين، فقد كانت الجريمة التي وقعت في 9 نوفمبر/ تشرين الثاني 2021«مروعة وغير مسبوقة»، وأبدت نقابة الصحفيين اليمنيين، في بيان الإدانة، خشيتها من أن تكون الجريمة مؤشراً خطيرا «لمرحلة جديدة وعنيفة تستهدف الصحفيين في اليمن بهذه الوسائل الرخيصة والجبانة، في ظل إفلات قتلة الصحفيين ومنتهكيهم من العقاب...»[1].

بعد قرابة خمسة أشهر من الجريمة المروعة، تفاجأ الوسط الصحفي بجريمة مماثلة، حدثت في محافظة عدن أيضاً، إذ انفجرت عبوة ناسفة بسيارة الصحفي صابر الحيدري، أدت إلى مقتله واثنين من المارة، في منتصف حزيران/ يونيو2022.

1 | بيان نقابة الصحفيين اليمنيين 9/11/2021

**في هذا التقرير، وجد فريق مركز الإعلام الحر للصحافة الاستقصائية، أن الصحفيين المستهدفون بالعبوات الناسفة، محسوبون على مجموعة إعلامية تمثل صوت محافظة الحديدة، غرب اليمن، وقد سببت الأصوات الناقلة لما يدور في محافظة الحديدة الاستراتيجية، إزعاجاً لجماعة أنصار الله "الحوثيين".**

**وعقب الاستهداف وتمزق المجموعة الإعلامية خمد صوت الحقيقة بعدما تيقن أعضاؤها أنهم مستهدفون حتى وقد غادروا مناطق سيطرة الحوثيين.**

تقع محافظة الحديدة، في موقع استراتيجي غرب اليمن، وتأخذ أهميتها من ناحيتين جغرافية واقتصادية، فهي مطلة على البحر الأحمر القريب لخطوط التجارة العالمية، وتحتوي على ميناء الحديدة الذي يعد «البوابة الرئيسية لتدفق الشحنات الغذائية والمساعدات من الدول العربية والأوروبية إلى المدينة،

بالإضافة إلى أنه المركز التجاري الرئيسي في اليمن والذي يسيطر على أكثر من 70 في المائة من واردات الدولة، وكان الميناء قبل الحرب يستقبل 90 في المئة منها»[2]،ولهذا تعد الحديدة الرافد الاقتصادي الأول للحوثيين الذين سيطروا عليها عام2015 .

2 | ميناء الحديدة في اليمن "معركة الفصل"، تقرير BBC، 2 يونيو حزيران 2018

شدد الحوثيون الإجراءات الأمنية على محافظة الحديدة وعملوا على إحكام القبضة الأمنية على أبنائها، كان من السهل إلقاء التهم على أي خصم يكتب عن الانتهاكات في المحافظة الساحلية والإشارة إلى أنه يعمل مع دول التحالف العربي الذي أسسته المملكة العربية السعودية لضرب الحوثيين، كان لأبناء تهامة النصيب الأكبر من التهم والمحاكمات والاعدامات، بالنسبة للإعلاميين فر مجموعة منهم إلى مناطق سيطرة الحكومة المعترف بها دولياً، واستقروا في ساحل محافظة تعز في مدينة المخا، غرباً، ثم عدن جنوب اليمن، واستمروا بأداء عملهم، لكنهم كانوا ملاحقين. كان هناك من يريد إسكات أصواتهم، واجهوا التهديدات، الاعتقالات، السم.. ثم العبوات الناسفة التي أدت إلى مقتل رشا الحرازي وإصابة زوجها محمود العتمي، والعبوة التي قتلت الصحفي صابر الحيدري، واعتقال الصحفي محمد الصلاحي، وناشطين آخرين، خفت صوت الحديدة.

تحركت الأجهزة الضبطية ومؤسسات إنفاذ القانون في العاصمة المؤقتة عدن التابعة للحكومة المعترف بها دولياً، للتحقيق في الجريمة التي استهدفت رشا الحرازي وزوجها محمود العتمي، غير أن القصور والإهمال شاب تلك التحركات، ولم تبت الأجهزة المخولة، في الواقعة من جوانبها المختلفة وتفاصيلها المتشابكة، إضافة إلى عدم عمل أي شيء يذكر في جريمة مقتل الصحفي صابر الحيدري.

**عمل مركز الإعلام الحر للصحافة الاستقصائية، على تقصي تفاصيل استهداف الصحفيين بعبوات ناسفة في محافظة عدن، في إطار مشروع "من أجل الحقيقية"، وجمع المعلومات من أقارب الضحايا أو مقربين منهم، إضافة إلى الحديث مع مصادر في الجهات الرسمية ذات العلاقة بملف القضية، وزملاء كانوا على صلة بالصحفيين، ومعتقلين سابقين لدى جماعة الحوثي، استجوبتهم أجهزة الحوثي حول علاقتهم بالضحايا المستهدفين.. وقد وصلنا إلى خطوط واضحة تؤدي إلى الجهة التي دبرت خطة تصفية الصحفيين بالعبوات الناسفة، وهي جماعة الحوثي، وتحديداً الأجهزة الاستخباراتية التابعة لها في الحديدة، وذلك وفق هذه الاستنتاجات التالية:**

## التهديدات والملاحقة

لاحظ فريق المركز، وجود نشاط غير طبيعي متمثل بمطاردات وملاحقات تعرض لها صحفي وناشطي محافظة الحديدة، تمكن المركز من اجراء مقابلات منفردة مع صحفيين وناشطين فروا إلى مناطق سيطرة الحكومة المعترف بها، أكد الصحفيون تلقيهم تهديدات من قيادات حوثية إذا لم يوقفوا أنشطتهم الإعلامية المناهضة لجماعة الحوثي. **أحد الصحفيين دسوا له السم في الأكل، كما أن الأجهزة الاستخباراتية التابعة للحوثيين كانت تلاحق الأشخاص الذين يتواصلون مع الصحفيين أو الذين يتواصل بهم الصحفيين**[3].

## الاختطاف والتعذيب

اختطفت الأجهزة التابعة لجماعة الحوثي، عدد من صحفيي وناشطي محافظة الحديدة، تعرضوا لتعذيب قاس كما أحيلوا إلى محاكم بصنعاء، أجرينا مقابلات مع عدد من الذين أُطلق سراحهم فيما بعد، كان المحققون الحوثيون، يبحثون بالفعل عن تفاصيل المجموعة الإعلامية والناشطين الذين تمكنوا من مغادرة محافظة الحديدة واستقروا بمناطق سيطرة الحكومة المعترف بها، إضافة على توثيق شهادات حول الطريقة التي تعامل فيها الحوثيون مع أحد المعتقلين يوم استهداف محمود العتمي وزوجته رشا الحرازي بعبوة ناسفة.

## الضغط على أسر الصحفيين

ضغط الحوثيون على أسرة الصحفي محمود العتمي قبل الاستهداف بالعبوة الناسفة، من بين وسائل الضغط تلك: اعتقال شقيق الصحفي واحتجاز حريته لمدة أكثر من سنة، لإجبار محمود على العودة إلى مناطق سيطرتهم، كما أجبروا والدي محمود للتوقيع على ورقة للتبرؤ من ابنهم الصحفي.

أما أسرة الصحفي صابر الحيدري، فقد تعرضت للضغط الحوثي عقب مقتله وتشييع جثمانه، حيث تلقت الأسرة، التي تقيم في مناطق سيطرة الحوثيين، تهديدات غير مسبوقة بعد ظهور أصوات تتهم الحوثيين بملاحقة الصحفيين من ابناء تهامة في عدن، حسب تأكيدات مصادر صحفية وأخرى مقربة من عائلة الحيدري لفريقنا.

3 | عدد ثلاث مقابلات حصرية مع صحفيين يمنيين

## كاميرات المراقبة.

سجلت كاميرا المراقبة في المستشفى الذي تلقى فيها محمود العتمي العلاج إثر إصابته ومقتل زوجته بعبوة ناسفة، سجلت الكاميرا شخصاً، أراد أن يدخل إلى غرفة محمود للزيارة، لكن ضابط البحث الجنائي رفض إدخاله بعد تشكيكه بتحركاته المريبة في المستشفى، وبعد ثلاث أيام ظهر هذه الشخص في تسجيلات كاميرات المراقبة التابعة للمستشفى وهو يلقي إبرة في برميل النفايات، يعتقد اصدقاء محمود أنه كان يريد تصفية الصحفي. ليتضح فيما بعد أن هذا الشخص قدم من مناطق سيطرة الحوثيين بحسب مصادر أمنية في المباحث الجنائية في محافظة عدن[4].

4 | مقابلة مع مصادر أمنية في مباحث عدن، ومصادر في المستشفى الذي رقد فيه الصحفي محمود العتمي

# خلفية القصة

بدأت الأجهزة الأمنية والعسكرية التابعة للحوثيين بمحافظة الحديدة بملاحقة الناشطين مع بدء انتشار حملات في المواقع الالكترونية ومواقع التواصل الاجتماعي تستعرض الانتهاكات التي تتعرض لها محافظة الحديدة وأبنائها. ألقى الحوثيون القبض على عدد منهم، بينما فر آخرون، من بينهم مجموعة إعلامية من الحديدة إلى مناطق سيطرة الحكومة المعترف بها، واستمروا بممارسة عملهم الصحفي، لكنهم كانوا تحت المراقبة.

تحظي محافظة الحديدة بأهمية جيوسياسية واقتصادية بالنسبة للجمهورية اليمنية، فالمحافظة الواقعة غرب البلاد تقع على البحر الأحمر، ما يجعلها قريبة من خطوط التجارة العالمية، وفيها منشآت مهمة مثل ميناء الحديدة ورأس عيسى، حيث خزانات النفط ومنشآت استقبال النفط الخام وتصديره، واستقبال حاويات التجارة، المصدرة والمستوردة. إضافة إلى مزارعها الشاسعة والتي كان تعد في فترات سابقة سلة اليمن الغذائية.

عندما اقتحم الحوثيون صنعاء أواخر العام 2014، وتوسعهم في المحافظات اليمنية، كانوا يبحثون عن مورداً اقتصادياً يتيح لهم البقاء والاستمرار بالسيطرة على اليمن لأطول فترة ممكنة، لم يتمكنوا من اقتحام مأرب شرق اليمن التي تعد الوجهة النفطية الأولى والمورد الأساسي لموازنة الدولة، كما أنهم فقدوا السيطرة على محافظة عدن جنوب البلاد ذات الميناء الشهير والقريبة من باب المندب، وكذلك ميناء المخا ساحل تعز الشهير غرب تعز.

ولهذا أحكم الحوثيون القبضة على محافظة الحديدة، ولم يتورعوا بالبطش بأبناء تهامة لمجرد الشك بالعمل ضد أجندات الجماعة الحوثية، والتعامل مع التحالف الدولي الذي شكلته المملكة العربية السعودية لضرب الحوثيين. أعدم الحوثيون تسعة أشخاص مرة واحدة من أبناء تهامة بتهمة التخابر مع السعودية والإمارات[5]، كما مارست صنوف التعذيب بحق رجال ونساء من أبناء محافظة الحديدة أو الساكنين فيها.

عند سيطرة الحوثيين على محافظة الحديدة عام 2015، اتجهت لاستقطاب الإعلاميين المحسوبين على المحافظة، من بينهم مجموعة مكونة من ناشطين وصحفيين، وحتى عام 2017 لم تستطع استقطاب مؤثرين للعمل معها.

**بدأت الأجهزة الأمنية والعسكرية التابعة للحوثيين بمحافظة الحديدة بملاحقة الناشطين مع بدء انتشار حملات في المواقع الالكترونية ومواقع التواصل الاجتماعي تستعرض الانتهاكات التي تتعرض لها محافظة الحديدة وأبنائها. ألقى الحوثيون القبض على عدد منهم، بينما فر آخرون، من بينهم مجموعة إعلامية من الحديدة إلى مناطق سيطرة الحكومة المعترف بها، واستمروا بممارسة عملهم الصحفي، لكنهم كانوا تحت المراقبة.**

«أراد الحوثي إسكات أصوات الحديدة بشتى السبل، رسائل التهديد، التفجير.. الآن ليس فيها صوت ولا نعلم ما الذي يحدث»[6].

5 | هيومن رايتس ووتش تدين إعدام تسعة من أبناء الحديدة
6 | مقابلة مع أحد أعضاء مجموعة صفي الحديدة

# عن المستهدفين

كانت رشا الحرازي تعمل في التصوير، ولديها شغف كبير بالإعلام، ولذا دخلت قسم الإعلام في جامعة الحديدة غرب اليمن، عام2014 .

في جامعة الحديدة، تعرف محمود العتمي على زميلته رشا الحرازي، ارتبط بها وتزوجا سنة 2019، عملت رشا في أعمال مجتمعية وخيرية في محافظة الحديدة، وافتتحت مع صديقاتها مخبزاً خيرياً للتخفيف عن المواطنين مأساة الوضع المعيشي الذي سببته الحرب. صحفياً، عملت رشا في "منصتي30"، كما كانت متدربة مع اليونسكو سنة2019.

وبالنسبة لزوجها محمود العتمي فقد ارتبط بتغطية الأحداث التي تدور في محافظة الحديدة التي اقتحمها الحوثيون، وفيما بعد أطلق موقع النورس الإخباري الالكتروني، كواجهة للعمل مع مجموعة من الصحافيين من أبناء الحديدة بعد فرارهم من بطش الأجهزة الأمنية والعسكرية في الحديدة التي تديرها جماعة الحوثي.

**من بين الصحفيين المنتمين لمحافظة الحديدة، الذين غادروا مناطق سيطرة جماعة الحوثي، الصحفي صابر الحيدري، وقد اتجه إلى عدن، جنوب اليمن، وهي المحافظة الواقعة تحت سيطرة الحكومة المعترف بها دولياً.**

**يبلغ الصحفي الحيدري من العمر، 42 عاماً، ولديه سجل حافل في مجال الإعلام الذي دلف إليه عام 2002 كمسؤول للأنشطة بالمركز الإعلامي الحكومي، ثم رئيس قسم الاتصالات المحلية في العلاقات العامة بوزارة الإعلام عام 2004، هذا ما أتاح له العمل كمرافق لعدد من الوفود الإعلامية العربية والعالمية ثم منسقًا مع عدد من وسائل الإعلام العربية والدولية قبل أن يعمل مديرًا لإدارة المتابعة لمكتب الناطق الرسمي للحكومة سنة 2013.**

انتقل الحيدري للعمل الخاص في فبراير/شباط 2015، كمدير تنفيذي لمؤسسة فرند اوف ميديا، وعمل كمساعد منتج أفلام وثائقية لعدد من القنوات كما أنتج تقارير لعدد من المؤسسات الإعلامية الأجنبية، ومراسلاً للتلفزيون الياباني.

**مع سيطرة الحوثيين على العاصمة اليمنية صنعاء أواخر 2014 وتوسعها في محافظات يمنية أخرى، كانت الصحافة اليمنية والاعلام بشكل عام يمر بأسوأ مرحلة في تاريخه، ففي الستة الأشهر الأولى من الحرب، سنة 2015 كان قد قُتل 8 صحفيين وفقد أكثر من 300 صحفياً وظائفهم[7].**

تشرد الصحفيون اليمنيون حينها، فقدوا أعمالهم، وحين استعصى عليهم العمل في المناطق التي سيطرت عليها جماعة الحوثي انتقل كثيرون إلى مناطق أكثر ملائمة للعمل الصحفي والإعلامي في مناطق سيطرة الحكومة المعترف بها.

**غادر الصحفي محمود العتمي محافظة الحديدة تحت جنح الظلام وحيداً، إلى محافظة تعز وسط اليمن، بينما عادت زوجته رشا الحرازي إلى أهلها في صنعاء. بعد فترة، جهز العتمي شقته في العاصمة المؤقتة عدن واستقبل زوجته رشا، ليستأنف حياته العائلية الخاصة.**

**لم يكن الحيدري بأحسن حال من العتمي، فالصحفي ابن الحديدة الذي يسكن في العاصمة صنعاء تعرض لذات المضايقات التي تعرض لها الصحفيون الذين يعملون في الحديدة، ليغادر صابر الحيدري صنعاء متجهاً إلى عدن سنة 2017.**

7 | مركز الدوحة لحرية الإعلام.. 2015

استمر الصحفيون المحسوبون على محافظة الحديدة، بعيش حياتهم وأداء عملهم الإعلامي من محافظة عدن، كان الصحفيان محمود العتمي ورشا الحرازي في انتظار مولودهما، وفي 9 نوفمبر/تشرين الثاني 2021، شعرت رشا ببعض الألم، اتجه بها محمود إلى السيارة لينقلها إلى المستشفى لإجراء الفحوصات الطبية، في الطريق انفجرت عبوة ناسفة كانت مزروعة أسفل السيارة، قتلت رشا على الفور، اختلطت أشلاء الصحفية بجنينها، وأصيب محمود العتمي إصابة بالغة دخل على إثرها العناية المركزة.

بعد أقل من سبعة أشهر، تفاجأ الصحفيون اليمنيون واعلاميو الحديدة تحديداً، بحادثة مشابهة استهدفت صوتاً من أصواتهم، هو صوت الصحفي صابر الحيدري.

كان صابر الحيدري مع زملائه، بعد العشاء، افترقوا في جولة كالتكس، في عدن، غادر الحيدري بسيارته نحو مسكنه، وبعد وقت وجيز سمع زملاؤه انفجاراً عنيفاً.

كان ذلك الانفجار في منطقة كابوتا قرب شارع التسعين المؤدي لمدينة إنماء السكنية في عدن، حيث وصلت سيارة الصحفي وانفجرت بها عبوة ناسفة أودت بحياته على الفور واثنين من المارة، في منتصف يونيو/جزيران2022.

# الاجراءات الرسمية

تقدم الصحفي محمود العتمي ببلاغ رسمي للأجهزة الأمنية في محافظة عدن، بعد الاستهداف المروع بالعبوة الناسفة التي أودت بحياة زوجته رشا وجنينها، وعلى الرغم من أن مصدراً في إدارة أمن محافظة عدن أبلغ العتمي بالقبض على عدد من المشتبه بهم وأن أحد المتهمين حاول الانتحار، إلا أن الجهات المختصة رفضت تسليم الصحفي نسخة من ملف القضية حين طلب ذلك[8].

8 | مقابلة مع محمود العتمي 5 نوفمبر2022

**توصل فريق مركز الإعلام الحر، إلى قصور في إجراءات الأجهزة الحكومية في محافظة عدن تجاه قضية استهداف محمود العتمي ورشا الحرازي بعبوة ناسفة، ويظهر هذا القصور أثناء عملية التحري، بالإضافة إلى ضعف إجراءات المتابعة والتحقيق حسب مصدر أمني.**

في واقعة اغتيال الصحفي صابر الحيدري، وجه رئيس مجلس القيادة الرئاسي اليمني رشاد محمد العليمي، بالتحقيق العاجل في "التفجير الغادر" الذي استهدف سيارة الصحفي صابر الحيدري وزملائه في عدن، مشيرا أن التفجير «يستهدف إسكات الحقيقة، وإشاعة خطابات التضليل، والخرافة التي تعتاش عليها جماعات العنف والارهاب، وعلى رأسها المليشيات الحوثية المدعومة من النظام الايراني»[9]. . حسب تعبيره.

**ورغم هذه التوجيه الصارم والصريح، إلا أن الأجهزة المخولة بالتحقيق في اغتيال الصحفي صابر الحيدري، لم تنجز أي شيء يذكر، وبحسب مصادر مقربة من أسرة الصحفي فإنها لا تملك أي معلومات حول مسار التحقيق حتى الآن، وأبدت ارتيابها من جهات ومنظمات تتواصل مع الأسرة بشكل غير رسمي، كما رصدنا تعرض الأسرة التي تسكن في مناطق سيطرة جماعة الحوثي إلى مضايقات بعد الاغتيال[10].**

9 | المصدر، يمن فيوتشر
10 | مقابلة مع أحد أقارب الصحفي صابر الحيدري في يوليو/حزيران2024

# أصوات الحديدة

**هم مجموعة من الصحفيين اليمنيين الذي تخرجوا من كلية الإعلام في جامعة الحديدة عام 2014، وبدأوا نشاطهم الصحفي في نفس العام الذي تزامن مع اندلاع الحرب في اليمن، الأمر الذي دفعهم للعمل على التصدي لجماعة الحوثي اعلامياً ورصد انتهاكات حقوق الإنسان. ومن هنا بدأت حكاية ملاحقتهم من قبل جماعة الحوثي، واعتقل بعضهم واغتال بعضهم.**

عمل مركز الإعلام الحر للصحافة الاستقصائية، على تقصي المعلومات في حادثتي الاغتيال بالعبوات الناسفة التي تعرض لها محمود العتمي ورشا الحرازي، وصابر الحيدري، في محافظة عدن، في نوفمبر/تشرين الثاني 2021، ويونيو/حزيران 2022 وبعد مرحلة جمع الإفادات والشهادات والبيانات، قمنا بمرحلة بناء التقرير والاستعانة بخبراء لتحليل التفاصيل للتوصل إلى الحقيقة التي دفع لأجلها الصحفيون أرواحهم ثمناً لها.

**تبين للفريق أن حادثتي الاستهداف التي تعرض لها محمود العتمي وأودت بزوجته الصحفية رشا الحرازي، والأخرى التي أدت إلى مقتل الصحفي صابر الحيدري، كانت امتداداً لسلسلة من الملاحقات والمطاردات والتهديدات التي تعرض لها مجموعة من الصحفيين عُرفوا باسم «مجموعة أصوات الحديدة»[11].**

بدأت ملامح استهداف إعلاميي محافظة الحديدة، بعد دخول مسلحي جماعة الحوثي إلى المحافظة عام 2015، ومحاولات الجماعة استقطاب عدد من إعلاميي ومؤثري المحافظة الساحلية غرب اليمن، لقيادة الرأي العام. تلقى محمود العتمي عرضاً للعمل مقابل راتب شهري، في ذلك الوقت كان العتمي مازال يدرس في قسم الاعلام بجامعة الحديدة، راوغهم لأجل إكمال دراسته، وخلال الفترة بين 2015 إلى 2017، لم يتمكن الحوثيون من استقطاب المؤثرين في المحافظة، فبدأت رحلة الملاحقة والمطاردة.

سكن محمود العتمي مع أحد زملائه في فندق في مدينة الحديدة، ثم انتقلا إلى مكان لا أحد يعرفه، قال محمد الصلاحي أحد زملاء محمود الذين اعتقلهم الحوثي فيما بعد لمدة ست سنوات: «كنا خائفين من الحوثيين، بعد فترة اعتقلوا اثنين من زملائنا، ع أ، و أ ع، وصلتنا اخبار ان الحوثيين يبحثون عنا، وعن محمود تحديداً».

غادر محمود محافظة الحديدة ليلاً بالتنسيق مع زملائه الذين رتبوا له خطة سرية للسفر خفية بعيداً عن أعين جماعة الحوثي.

**بعد فترة داهم مسلحون يرتدون الزي المدني المركز الإعلامي الذي أسسه محمد الصلاحي، زميل محمود العتمي، تبين أن المسلحين حوثيون يقودهم مدير جهاز الأمن والمخابرات في الحديدة، يدعى "أبو علاء العميسي"، استولى المسلحون على أجهزة الحواسيب والهواتف الشخصية، وعصبوا على أعين محمد الصلاحي ورفاقه واقتادوهم إلى جهة مجهولة.**

استقر محمود العتمي في المخا، غرب تعز، بمناطق سيطرة الحكومة المعترف بها، وهرباً من ملاحقات جماعة الحوثي بدأ زملائه الإعلاميين بالانتقال إلى المخا تباعاً، في تلك الفترة أسست مجموعة إعلاميي الحديدة، موقعا إخبارياً باسم «النورس»؛

11 | مجموعة الحديدة": هي مجموعة من الصحفيين اليمنيين الذي تخرجوا من كلية الإعلام في جامعة الحديدة عام 2014، وبدأوا نشاطهم الصحفي في نفس العام الذي تزامن مع اندلاع الحرب في اليمن، الأمر الذي دفعهم للعمل على التصدي لجماعة الحوثي اعلامياً ورصد انتهاكات حقوق الإنسان. ومن هنا بدأت حكاية ملاحقتهم من قبل جماعة الحوثي، واعتقل بعضهم واغتال بعضهم.

كان الموقع الالكتروني مخصصاً بنشر ما يدور في محافظة الحديدة من أحداث وانتهاكات اعتماداً على مصادر ميدانية، من الواضح أن العمل أزعج الحوثيين لأنه يوجه الرأي العام ويلفت أنظار الأطراف الفاعلة في المشهد اليمني على أهم منفذ اقتصادي للجماعة، وضع الصحفيون أنفسهم في مرمى المراقبة أمام أجهزة الحوثي.

وبحسب أربعة مصادر متطابقة، استطاع الحوثيون معرفة المصادر الميدانية التي تمد إعلاميي الحديدة بالأخبار، وبدأوا بملاحقتهم، تلقى أفراد المجموعة في المخا، وعلى رأسهم محمود العتمي تهديدات مباشرة من قبل جهات استخبارية تتبع الحوثي:
**إيقاف نشاط المجموعة وإلا سيتم استهدافهم.**

في هذه الفترة كانت رشا الحرازي زوجة محمود العتمي ماتزال في صنعاء، عندما انتقل العتمي إلى عدن وجهز الشقة التي سيستقر فيها، انتقلت رشا إلى الشقة الجديدة لتعيش مع زوجها. لاحقاً انتقل اعلاميو الحديدة من المخا، غرب تعز، ثم إلى عدن لاستئناف عملهم أيضاً.

كانت رشا متدربة مع اليونسكو عام 2019، أما محمود فكان يعمل متعاوناً مع قناتي "العربية والحدث"، وقد انتقل بعد فترة، في مهمة صحفية إلى محافظة البيضاء وسط البلاد، **وهناك حصل على معلومات تشير إلى علاقة تنظيم القاعدة المتطرف بجماعة الحوثي المسلحة، ظهر اسم محمود العتمي في هذه التغطية على قناتي العربية والحدث، وإثر ذلك بدأت التهديدات تتزايد على محمود وكل المجموعة الصحفية التي تمثل أصوات محافظة الحديدة.**

لم يتوقع أحد بأن التهديدات سوف تبلغ درجة الاستهداف بعبوة ناسفة، كون محمود ورشا يعيشان بمناطق تسيطر عليها الحكومة المعترف بها دولياً، كما لم يتوقع أحد أفراد المجموعة بإمكانية وصول خلايا تابعة للحوثيين إلى عدن التي تسيطر عليها الحكومة المعترف بها، كما يؤكد نشوان سعيد، أحد أفراد مجموعة اعلاميي الحديدة.

عقب مقتل الصحفية رشا الحرازي، وإصابة محمود العتمي، بعبوة ناسفة في نوفمبر/تشرين الثاني 2022، كان الشك يراود اعلاميي الحديدة الذين يعيشون في عدن، هل كل المجموعة مستهدفة أم لا؟ من يقف خلف الاغتيال؟ هل هو التنظيم المتطرف القاعدة، يريد محمود العتمي وحده، أم أن الحوثيين يتربصون بالمجموعة كلها؟ توقف محمود العتمي عن العمل، تحت تأثير الإصابة إضافة إلى الحالة النفسية والذهنية الصعبة التي عاشها بعد فقدان زوجته رشا الحرازي وابنه الذي لم يرى النور.

**استمرت مجموعة إعلاميي الحديدة في عدن بعملها، كان نشر الحقائق مزعجاً للحوثيين. من المرجح أن الحوثيين بهذه الفترة قد حددوا أن من يقود عمل المجموعة صحفي آخر غير محمود، هو ابن الحديدة الخبير بشؤون الإعلام، الصحفي الهادئ صابر الحيدري والذين كان يعمل مراسلاً ومنتجاً للتلفزيون الياباني[12].**

من الأعمال المهمة التي انتجها الحيدري والمزعجة للحوثيين، تقريراً للتلفزيون الياباني حول انحراف المساعدات الإنسانية في مناطق سيطرة الحوثيين، إذ وثق الحيدري ذهاب المساعدات إلى جبهات القتال أو إلى عناصر تابعة لجماعة الحوثي بدلاً من مستحقيها الحقيقيين، وقتئذ علقت جهات مانحة بعض المساعدات الإنسانية، فظن الحوثيون أن الجهات المانحة استندت إلى ما أنتجه الصحفي الحيدري.

في ذلك الوقت، كان اعلاميو الحديدة ينظمون حملات إلكترونية مركزة حول الانتهاكات التي يرتكبها الحوثيون في محافظة الحديدة، إحدى الحملات كانت تحت وسم **«الحديدة تموت»**، وحين انفجرت عبوة ناسفة بالصحفي صابر الحيدري، في منتصف يونيو/حزيران2022، تيقن أعضاء المجموعة أنهم مستهدفون، وأن الحوثي يقف خلف الرسالة الناسفة، بعدها اختفى صوت الحقيقة لمحافظة الحديدة في الإعلام اليمني.

12 | مقابلة مع أحد الصحفيين الذي يعمل في مجموعة أصوات الحديدة في مايو/أيار 2024

# النتائج

بحسب تتبعنا لسير الأحداث والتهديدات التي مر بها أعضاء مجموعة إعلاميي محافظة الحديدة، توصل فريق مركز الإعلام الحر للصحافة الاستقصائية، إلى وقوف جماعة الحوثي خلف جريمتي اغتيال الصحفية رشا الحرازي وإصابة زوجها محمود العتمي في 9 نوفمبر/تشرين الثاني 2021، وجريمة اغتيال الصحفي صابر الحيدري بتاريخ 15يونيو/حزيران 2022، بعبوات ناسفة، **وقد خلص الفريق لهذه الاستنتاجات:**

## أولا: المسؤولون

من خلال مقابلة مع ثمانية مصادر من الصحفيين الذين تم اعتقالهم من قبل جماعة الحوثي، ومحققين جنائيين، وأقارب الضحايا، استنتج فريق مركز الإعلام الحر للصحافة الاستقصائية، أن الأجهزة الاستخباراتية التابعة للحوثيين في محافظة الحديدة، كانت ترصد تحركات صحفيي وناشطي محافظة الحديدة، وتتعقبهم، وقد لاحظ الفريق وجود ثلاث أجهزة على الأقل ذات طابع استخباراتي تقف خلف مسؤولية التخطيط لاستهداف اعلاميي الحديدة، وهي:

1. جهاز الأمن والمخابرات في محافظة الحديدة، ويقوده شخص يدعى أبو علاء العميسي[13]. ويأتي في مقدمة المسؤولين.
2. الاستخبارات العسكرية في الحديدة، بقيادة رياض بلدي.
3. ضابط برتبة عميد في جهاز الأمن والمخابرات التابعة لجماعة الحوثي في الحديدة، يدعى أبو زيد المؤيد
4. أبو عمار القدمي[14]

13 | رئيس جهاز الأمن والمخابرات في جماعة الحوثي في محافظة الحديدة.
14 | هو ياسر عبدالله القدمي، من أبرز قيادة جماعة الحوثي في محافظة الحديدة، عمل في قيادة أركان التدريب في المنطقة العسكرية الخامسة في الحديدة، تولى قيادة قوات الاحتياط في محور الساحل الغربي، وعمل في جهاز الاستخبارات

## ثانياً: التهديدات والمطاردة

وثق مركز الإعلام الحر، ملاحقة جهاز الأمن والمخابرات، لصحفيي وإعلاميي وناشطي محافظة الحديدة واختطاف عددا منهم، كما أرسل قيادات حوثية تعمل في الجهاز الاستخباراتي، تهديدات للمجموعة التي تمكنت من مغادرة الحديدة، من بينها تهديدات للصحفي محمود العتمي نفسه قبل استهدافه بالعبوة الناسفة بأيام إذا لم يتوقف عن نشاطه الإعلامي المناهض لجماعة الحوثي، بالإضافة إلى وصول مركز فري ميديا لمعلومات تشير لمحاولة اغتيال أحد أعضاء مجموعة اعلامي الحديدة عبر التصفية بالسم، وملاحقة المصادر التي يتواصل معها، وهذا الصحفي يعيش حالياً خارج البلاد، حسب إفادات من قابلناهم[15].

## ثالثاً: الاعتقالات والاستجوابات | شهادة منفصلة

وثق فريق مركز الإعلام الحر، شهادة منفصلة لقضية استهداف رشا الحرازي ومحمود العتمي، كانت هذه الشهادة للصحفي محمد الصلاحي، وهو أحد الذين اعتقلهم الحوثيون من محافظة الحديدة عام 2018، وأطلقوا سراحه بعد أكثر من خمس سنوات، أثناء توثيق حالة الانتهاك الذي تعرض لها الصحفي محمد الصلاحي وتفاصيل ما جرى له في سجون ودوائر الحوثي، أكد الصلاحي أن المحققين الحوثيين سألوه أكثر من مرة عن عنوان محمود العتمي وسكن رشا الحرازي بالإضافة إلى بحثهم عن معلومات وتفاصيل حول بعض الصحفيين والصحفيات في الحديدة،

> بعد فترة **«جاء أبو عمار القدمي (ياسر عبدالله القدمي)، يقول لي وأنا في المعتقل: أبشرك وصلنا إليهم، وسوف يتم القبض على كل شخص منهم وتصفيتهم، قال لي أبو عمار بأنه سوف يتم اعتقال رشا وسوف نعريها وسترى افعالًا لم ترها من قبل»، «وبعد ثلاثة أيام، جاء محقق آخر وسألني على الفرن الخيري الذي كانت تديره رشا ومن الذي كان يدعمها، والأموال التي تحصل عليها تحت ذريعة عمل الخير أين تذهب».** " كما تعرضت للتعذيب من قبل جهاز الأمن والمخابرات الذي يقوده، وبعد تعذيبي أعرض عليَّ صورة تجمعني بالزميل محمود العتمي، وحاول اقناعي بالتواصل مع الزملاء مثل محمود العتمي، وأشرف المنش، لمعرفة أين يسكنون بالتحديد".

15 | مقابلات مع عدد 4 صحفيين من المجموعة

وبعد نقل محمد الصلاحي من الحديدة إلى صنعاء، أبلغه المحققون ذات يوم: "بأنه لا أحد يسأل عنك بينما زملاءك يشترون منازل ويعيشوا مع أسرهم بسعادة".

**وذات يوم قال له القدمي: نبشرك بأخبار الداعشي محمود والداعشية رشا». لم يفهم المغزى، وبعد ذلك تأكدت أنه كان يقصد خبر اغتيال رشا وإصابة محمود بانفجار عبوة ناسفة في سيارتهما بعدن. كان المشهد قاسياً يقول.**

**وفقًا لشهادة الصحفي محمد الصلاحي، أنه أثناء تواجده في المعتقل بسجن حنيش في صنعاء، كان هناك ضابط يعمل في الأمن الداخلي يدعى معاذ الأهدل. يشير الصلاحي إلى أنه كان يعرف معاذ كضابط في الأمن الداخلي منذ فترة سابقة، وحدث أن تم سجن الضابط معاذ الأهدل في نفس السجن الذي كان فيه الصحفي محمد الصلاحي. وأسباب الاعتقال: بحسب ما أخبر معاذ، الصلاحي أنه تم اعتقاله من قبل أبو زيد المؤيد بسبب عودته من عدن بدون إذن. وذكر الأهدل أنه كان قد نزل إلى محافظة عدن للالتحاق في صفوف الحكومة اليمنية المعترف بها دوليًا، وكان يقيم في حي البساتين في دار سعد، مع مجموعة تعمل على تنفيذ خطط جماعة الحوثيين في مناطق سيطرة الحكومة.**

## رابعاً: الضغط على أهالي الصحفيين

استخدم الحوثيون أهالي إعلاميي الحديدة كورقة ضغط لثني الصحفيين والناشطين الذين غادروا مناطق جماعة الحوثي، من نشر الحقائق. وتعددت الأنماط العدائية التي استخدمها الحوثيون على أسر الصحفيين، من بينها الضغط المباشر، كما حدث مع أسرة الصحفي محمود العتمي، باعتقال شقيقه وحجز حريته أكثر من سنة للضغط على الصحفي كي يعود إليهم[16]. أو العدائية غير المباشرة كما حدث مع أسرة الصحفي صابر الحيدري، ففي بيان صادر عن آل الحيدري، حملت الأسرة **«كافة السلطات المعنية في صنعاء وعدن، مسؤولياتها في ضمان أمن وسلامة أي فرد من أفراد عائلته وصون كرامته، تجاه أي تجاوزات أو مخاطر قد تتعرض لها اسرته، خصوصا مع المضايقات التي طالت ابنتنا شقيقة المغدور الصحافية نبيهة الحيدري والتي تزامنت مع الإعلان عن موعد دفن الشهيد».**

16 | مقابلة مع الصحفي محمود العتمي في مايو/أيار 2024

وقال الاتحاد الدولي للصحفيين، أنه ومنذ اغتيال صابر الحيدري، تلقت شقيقته نبيهة الحيدري، التي تعيش في مناطق سيطرة الحوثي، عشرات الرسائل المهينة والمسيئة.

وقال البيان المشترك مع نقابة الصحفيين اليمنيين، إن «قضية نبيهة الحيدري توضح كيف تتعرض النساء للاعتداءات لكونهن صحفيات، حتى عندما يشعرن بحالة من الحزن. شجاعتها في مواجهة هذا التحرش تظهر قوتها في النضال نيابة عن آلاف الصحفيات في المنطقة اللواتي يتعرضن للمضايقة والعنف في صمت» وقال الأمين العام للاتحاد الدولي للصحفيين، أنتوني بيلانجر: «نحن ندين مثل هذه الهجمات الدنيئة، وخاصة بعد الخسارة التي تعرضت لها، فإن هذه المضايقات ضد هذه الصحفية أمر مخزٍ للغاية. نقدم لنبيهة الحيدري كل دعمنا وسنقف إلى جانبها مع نقابة الصحفيين اليمنيين في معركتها لمحاسبة المتحرشين بها. لا يمكننا أن نتسامح مع هذا الوضع وهذا الإفلات من العقاب على الجرائم ضد الصحفيين في اليمن».

## خامساً: المشتبه

استناداً إلى ثلاثة مصادر، فإن الأجهزة الرسمية في محافظة عدن توصلت لأدلة تؤكد أن جماعات الحوثي «أنصار الله» يقفون خلف عملية استهداف رشا وزوجها محمود، غير أن الإهمال في التعاطي مع القضية قد أدى إلى فرار المشتبه الرئيسي من عدن.

بحسب مصادر الإعلام الحر فإن كاميرات المراقبة ظهرت تواجد شخص من باجل في محافظة الحديدة مكان الانفجار، وهذا الشخص يعمل لدى أحد قيادات الاجهزة الاستخباراتية التي كانت تلاحق الاعلاميين، وقد قام المشتبه بتقديم طلب لتسليم جثة رشا الحرازي زاعما أنه أحد أفراد أسرة الصحفية، كما حاول زيارة محمود العتمي إلى العناية المركزة ورفض البحث الجنائي السماح له بزيارة الصحفي، وقد أظهرت كاميرات المراقبة الشخص نفسه وهو يرمي بحقنة إلى داخل برميل نفايات، اعتقد من قابلناهم أنه كان ينوي تصفية محمود العتمي، وعندما بدأت المباحث الجنائية بجمع المعلومات وشكت بهذا الشخص، كان قد غادر عدن.

# التوصيات

**ـ تشكيل هيئة تحقيق مستقلة، يشارك فيها ممثلين عن أسر الضحايا والصحفيين، وتمكين هيئة التحقيق، من العمل بشكل مستقل داخل اليمن، وضمان إجراء تحقيقات فعالة في الجرائم التي تعرض (ويتعرض لها) الصحفيين اليمنيين، بما يضمن تقديم مرتكبي الانتهاكات إلى العدالة لمحاسبتهم وعدم إفلاتهم من العقاب.**

ـ على الهيئات والمؤسسات، في مناطق سيطرة الحكومة المعترف بها دولياً، والمخولة بالتحقيق في قضايا اغتيال الصحفيين، عدم التباطؤ في الاجراءات القانونية، وإهمال الجرائم التي يتعرض لها الصحفيون، ما حدث بواقعتي استهداف مجموعة اعلاميي الحديدة بعبوات ناسفة ـاستهداف محمود العتمي وإصابته ومقتل زوجته الصحفية رشا الحرازي وجنينها، إضافة إلى الواقعة الأخرى باغتيال الصحفي صابر الحيدري ـ انعكس على وضع الصحافة بشكل عام، وعلى إعلاميي الحديدة بشكل خاص.. إن هذا يصب في مصلحة مرتكبي الانتهاكات ويسلب حقوق الضحايا الأولين والآخرين الذين انقطعت الأخبار عنهم بسبب توقف امداد الجمهور بالمعلومات. على المؤسسات الحكومية أن تشارك أسر الضحايا المعلومات التي توصلت إليها، وإعلان نتائج التحقيقات للرأي العام.

**ـ توفير الأمان لأسر وعوائل الصحفيين اليمنيين خاصة الذين يعيشون في مناطق سيطرة جماعة الحوثي، وعدم ابتزاز الصحفيين بأقاربهم أو تعرضهم لأي تهديد، بأي حال من الأحوال. وإضافة إلى ذلك، فإن على جميع الأطراف وقف الانتهاكات المرتكبة بحق الصحفيين اليمنيين، والقيام بجميع التدابير اللازمة لحماية الصحفيين والعاملين في مجال الاعلام في اليمن، ووقف الانتهاكات ضدهم.**

ـ على المجتمع الدولي، أن يضغط على الاطراف الفاعلة، في اليمن، بالوفاء بالالتزامات بالقانونين الدولي والإنساني، والقوانين المحلية التي تكفل حرية الرأي والتعبير، والإشراف على تحقيقات فعالة وفق معايير دولية، في الجرائم والاعتداءات التي تعرض ويتعرض لها الصحفيون اليمنيون.